العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بأزمة الهُوية لدى عينة من المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام (إخاء) بمدينة جدة"

إعداد الباحثان:

– د. زياد حسين ملياني

أستاذ مساعد ورئيس قسم علم النفس / كلية الآداب – جامعة الملك عبدالعزيز

– أ. عبدالله محمد الشهابي

ماجستير علم نفس / تخصص إرشاد نفسي – جامعة الملك عبدالعزيز

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى كشف العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية في مرحلة المراهقة الصغرى والمراهقة الكبرى ، وقد أستخدم الباحثان مقياس الأفكار العقلانية واللاعقلانية لـ سليمان ريحاني 1985م ، ومقياس أزمة الهوية لـ سميرة شند 2015م ، وقد طبق الباحثان على عينة قوامها 91 مفحوص مقسمين إلى (48 في مرحلة المراهقة الصغرى و 43 في مرحلة المراهقة الكبرى) ، وقد أظهرت النتائج قبول الفروض وعدم وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية للمراهقين مجهولي النسب.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية، أزمة الهُوية.

المقدمة:

تُعد الأسرة مصدراً للأمن والروابط والعلاقات الوجدانية ، وهي في جميع المجتمعات الإنسانية تقوم على رابطة الزواج ، لتكون حافظة للنسل ومنظمة لاستمراره.

والزواج هو الصيغة الطبيعية المقبولة لإقامة العلاقات الجنسية الشرعية التي تحفظ للإنسان إنسانيته ، فالشرعية تحدد وضع الطفل في البناء التنظيمي للمجتمع ، وتحفظ للطفل حقه لكي ينشأ من أسرة يعترف بها المجتمع وضوابطه وأنظمته الشرعية والقانونية والاجتماعية.

ويعتبر المجتمع السعودي من المجتمعات المحافظة التي تحرم تشريعاتها إنجاب أطفال خارج هذا الإطار الشرعي والتقليدي المعترف به ، وبالتالي لا يمكن الاحتفاظ بهم ورعايتهم بطريقة شرعية وطبيعية (القرالة ، 2013م).

ويعتبر إنجاب أطفال مجهولي النسب أمر لا تقره أنظمة معظم المجتمعات ، ويعتبر ذلك الإنجاب من العوامل الهامة التي تحرم هؤلاء الأطفال في تلك المرحلة المبكرة من مراحل حياتهم من حقوقهم في نشأة طبيعية كغيرهم من الأطفال ، ويلي ذلك مرحلة المراهقة ، وهي مرحلة أكثر حرجاً ، ويحتاج فيها الإبن والإبنة إلى الكثير من العناية والرعاية (عبدالنبي ، 2017م).

وتُعد فئة مجهولي النسب من الفئات المحرومة من الرعاية الأسرية والمعرضة للخطر والانحراف ، سواءً كان مصدر هذا الخطر داخلي أو خارجي من الظروف المحيطة به ، والتي تُظهر مجموعة من السلوكيات التي تعكس حالة تمرد وإحساس بعدم قبول المجتمع له ، وبالتالي الخوف منه ، وفقدانه الرعاية الأسرية والحماية الأسرية التي تجعله لا يتعود على السلوكيات السليمة أو يكتسب العادات الاجتماعية بشكل سليم(مبروك ، 2011م).

وتعتبر المراهقة مرحلة انتقالية في حياة الأفراد ، يتعرض فيها المراهقون للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية ، وهي فترة نمو مهمة وحرجة يمر بها كل إنسان ، وغالباً ما تحدث فيها تغيرات جسمية ، وانفعالية ، واجتماعية ، وفسيولوجية(الدوكالي ، 2010).

وفي هذه المرحلة يصبح الأفراد مرتبكين بشأن نقاط القوة والضعف الشخصية لديهم ، وليس لديهم شعور واضح بالذات ويطلق عليها مرحلة عدم الاستقرار (James&Rajan,2015).

وتعتبر المراهقة مرحلة انتقالية حيوية بين الطفولة والرشد ، ويكون المراهق فيها بحاجة لاكتساب الاتجاهات والقدرات والقيم والمهارات الاجتماعية والحياتية التي تنقله بنجاح للرشد ، وهي أيضاً من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ، لأنها تتسم بالتجدد المستمر ، ومكمن الخطر هي التغيرات التي يمر بها الإنسان في جميع جوانبه والتي تولد صراعات داخلية وخارجية متعددة كما أن مرحلة

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المراهقة هي المرحلة التي يتم فيها البحث عن الهُوية الشخصية وتشكيل منظومة القيم والتي ستؤثر في حياة الفرد ، والمراهقين بحاجة لإدراك وقبول أحاسيسهم وتعلم كيفية التواصل مع أنفسهم والآخرين بما يمكنهم من تحديد وتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم وأفكارهم ومشاعرهم ومعتقداتهم (إسماعيل ، 2015م)

ويواجه الأفراد المراهقون مشكلة تكوين الهُوية النفسية الخاصة بهم ، وتقرير المسائل الأكثر أهمية في حياتهم ، نتيجة وجود معتقدات وأفكار خاطئة في حياتهم ، تؤدي بهم إلى الوقوع في متاهات ومشكلات عديدة ، مثل الاختيار الاكاديمي ، ومهنة المستقبل ، والأصدقاء ، والعلاقات الاجتماعية ، والتوجهات السياسية ، وتظهر هذه الفروق بناءً على الهُوية النفسية الخاصة بالفرد التي يتبناها وفقاً للمعايير الخاصة به ، أو المعايير المستمدة من مصادر أخرى تمتلك السيطرة والسلطة عليه ، كالأسرة ، أو الجماعة ، أو المؤسسة ، أو الدولة ، ولهذا يلتزم الفرد بتلك المعايير ليضمن تأمين الأمن النفسي له وتحقيق غاياته وإشباع رغباته (قزموز ، 2011م).

ومجهول النسب يبدأ في البحث عن هويته بطرح تساؤلات عديدة: من أكون؟ ومن أين أتيت؟ وإلى أين أمضي؟ ويبدأ بالبحث عن كينونته ، وعن هويته ، وعندما يفشل في تحديد معنى لهويته من خلال ثقافته السائدة ، تنتابه مشاعر القلق والافتقار إلى الأمان متحديا آليات الثقافة القائمة بالتمرد ، ومن هنا تنشأ"أزمة الهُوية "وما يصاحبها من عوارض مرضية نفسية واجتماعية وثقافية ، وأفكار لاعقلانية ، وتحدث هذه المشكلة للمراهق عندما ينعدم الاتصال بين الماضي والمستقبل فيفقد الثقة في نفسه وفي قدرته في السيطرة على مجريات الأمور ، وبالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يحيا فيه ، وهذا يجعل المراهقين مجهولي النسب يشعرون بالجهل بما يجب أن يفعلوه فيدفعهم ذلك إلى فقدان الهُوية ، ولهذا تعد أزمة الهُوية المشكلة الرئيسية في مرحلة المراهقة ، حيث يبدأ المراهق بسؤال نفسه من أنا؟ما دوري في المجتمع؟هنا يجد المراهق نفسه أمام تساؤلات وأفكار ومطالب متناقضة مما يجعله يعيش صراعات مختلفة ، وخاصة أنه في مرحلة تتميز بالتغيرات ، فإذا فشل في الحصول على إجابات عن تساؤلاته ، فأنه سيقع في اضطراب الهُوية (مبروك ، 2011م).

وفي ما يتعلق بالأفكار اللاعقلانية التي قد تكون ذات علاقة في مراهقته يشير العالم ألبرت اليس Ellis إلى أن التفكير اللاعقلاني يتخذ أشكال التشويه المعرفي ، أو الإدراك المشوه ، واللاواقعي للذات والأحداث السلبية التي يتعرض لها الفرد ، وأن النزعة للاتجاه العقلاني تظهر بوضوح في مرحلة الرشد ، وربما بعد ذلك ، مما يتطلب الكثير من الجهد من جانب الفرد الذي يحمل أفكاراً لاعقلانية ، وربما يحتاج إلى مساعدة علاجية ، وإن نسق الاعتقادات لدى الفرد يتكون من جزأين ، هما: الأفكار العقلانية ، والأفكار اللاعقلانية حيث تتصف الأفكار العقلانية بجملة من الخصائص ، من بينها إنها أفكار منطقية وواقعية ، وحياتية ، أي أنها متسقة مع الواقع ، وتساعد الفرد على تحقيق أهدافه والتوافق النفسي والتحرر من الاضطرابات الانفعالية ، وتؤدي بالفرد إلى الإبداع والإيجابية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين ، كما أنها ليست أفكاراً مطلقة ، فضلاً عن أنها تزيد من مشاعر المتعة والسعادة ، ويصبح تحقيق الأهداف أسهل منالاً للفرد ، أما النسق الثاني من الاعتقادات ، فهو على النقيض في خصائصه من النسق الأول حيث أن الأفكار اللاعقلانية هي المسؤولة عن إحداث الاضطرابات الانفعالية ، وهي السبب في معظم الأعراض المرتبطة بالضغوط لدى الفرد ، كما أنها تسيطر على تفكيره وتوجه سلوكه ، فضلاً عن أنها أفكاراً غير واقعية ، وغير منطقية ، وغير إمبريقية ، وغير مرنة في طبيعتها ، ومطلقة ، وغير ملائمة ، وتودي إلى نتائج إنفعالية غير سارة ، ويعبر عنها الفرد لفظياً في شكل الينبغيات ، والوجوبيات(فيران ، 2013م).

وفي ظل الحياة المعاصرة المليئة بالمتغيرات ، يواجه الأفراد زيادةً وتنوعاً في مصادر الأفكار اللاعقلانية والتوتر والضغوط النفسية مما يجعل العلماء والدارسين يولون موضوع الأفكار اللاعقلانية والضغوط النفسية اهتماماً متزايداً للكشف عن آثاره الخطيرة على صحة الفرد النفسية والجسدية ، وعلاقتها ببعض المتغيرات في مجالات حياة الفرد المختلفة (مجلي ، 2011م).

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وتعد الأفكار اللاعقلانية من أهم أسباب المشكلات التي قد تصيب المراهقين من مجهولي النسب ، وتشكل مجموعة من الأفكار السلبية والخاطئة ، وغير المنطقية أو الموضوعية ، وتتأثر برغبات الفرد الشخصية المبنية على جملة من التوقعات والتعميمات الخاطئة ، وعلى مزيج من الظنون والتنبؤات المبالغ فيها والتهويل ، والتي لا تتفق مع ما يملكه الفرد من إمكانيات واقعية.

ويُنظر إلى الأفكار اللاعقلانية بأنها بمثابة مجموعة من الأفكار التي تتسم بعدم الموضوعية والواقعية والتي تسيطر على الفرد وعلى تفكيره بشكل يحد من قدرته ويمنعه من تحقيق ما يسعى إلى تحقيقه من أهداف(ابن بري ، 2017م).

ووفقاً للتصور النظري المتعلق بالأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين مجهولي النسب ، فقد لوحظ أن هذا الموضوع في غاية الأهمية والاهتمام أكثر للفئة من الجانب النفسي.

مشكلة الدراسة:

تعد فئة مجهولي النسب من الفئات التي لم تتلق الاهتمام الكبير في العقود الماضية بما يكفي مقارنة بباقي الفئات في المجتمع وخاصة في مجال الدراسات النفسية نظراً لكون هذه الفئة مفتقده للركن الأساسي في قوام الحياة وهو الأب والأم ، وقد أشارت الإحصائيات التي حصل عليها الباحثان خلال فترة البحث إلى أن الازدياد العددي لهم ، حيث بلغ عددهم (12621) حتى 2019م في المملكة العربية السعودية ، ومجهول النسب يختلف عن الفرد العادي ، لأن فقده للأسرة يؤدي إلى فراغ كبير قد يضعه في محطات حاسمة يقع بها في عدة مشكلات ومن ضمنها أزمة الهُوية ، وتحدث أزمة الهُوية عندما يفشل المراهق في تحديد هويته التي تؤدي بدورها إلى حالة عدم التوافق و إلى وجود أفكار لاعقلانية في فترة مراهقته ، وتمتد معه لباقي حياته مالم يتم تغييرها ، ولاحظ الباحثان من خلال مشاهداته وجلساته مع هذه الفئة أثناء التدريب الميداني في مرحلة البكالريوس وحالياً أثناء زياراته في الماجستير أن هناك وجود مؤشرات لأزمة الهُوية مما قد يؤدي لظهور إشكاليات في شخصياتهم ، أيضاً من خلال الحوار والنقاش معهم لُوحظ أن البعض منهم يتحدث بقناعات وأفكار لاعقلانية تجاه شخصه والمجتمع.

ومن خلال ما تم ذكره فإن مشكلة الدراسة تتحدد بالتساؤلات التالية:

1–هل توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين من مجهولي النسب؟

2–هل توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الصغرى؟

3–هل توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الكبرى؟

فروض الدراسة

- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الصغرى.
- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الكبرى.

أهداف الدراسة:

1– الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين من مجهولي النسب.

2– الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الصغرى.

3– الكشف عن العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الكبرى.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية

إن فئة مجهولي النسب من الفئات المحرومة من الرعاية الأسرية والمعرضة للخطر في نفس الوقت إن لم يتم الاهتمام بها ، وتكثيف الدراسات والبحوث حولها ، ولهذا فإن مثل هذه الدراسة تفتح المجال وتساعد على وجود دراسات أخرى مستقبلية تركز على هذه الفئة وعلى المشكلات التي من الممكن ان تتعرض لها ، وتتناول هذه الدراسة فئة من أهم الفئات في مجتمعنا وهي فئة مجهولي النسب التي تحتاج إلى اهتمام ورعاية دائمة.

الأهمية التطبيقية

معرفة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى هذه الفئة يساعد المهتمين والإخصائيين النفسيين والعاملين في دور الرعاية الاجتماعية والمؤسسات المختلفة في وضع برامج علاجية ووقائية تساعد هذه الفئة على حل المشكلات.

حدود الدراسة:

البشرية:

اقتصرت الدراسة على عينة من المراهقين مجهولي النسب الذين تتراوح أعمارهم 13–18سنة والمقيمين بدار الرعاية الاجتماعية "إخاء".

المكانية:

دار الرعاية الاجتماعية "إخاء" بمحافظة جدة.

الزمانية:

الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2020–2021م.

مصطلحات الدراسة:

الأفكار اللاعقلانية Irrational Thoughts

- يعرفها أليس 1977م بأنها تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم الموضوعية والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد (حليمة ، 2015م ، ص177).
- كما عرفها حسيب 1990م بأنها مجموعة من الأفكار الخاطئة التي لا تتفق مع المنطق أو العقل السليم ، وتعتمد على المبالغة والتهويل ، والتعميم الخاطئ(جعفر ، 2012م).

المراهقة Adolescence.

- يرى منسي ومحضر 2001م أن المراهقة هي المرحلة التي تبدأ بنهاية البلوغ وتنتهي بالرشد فهي لهذا عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدئها وظاهرة اجتماعية في نهايتها.
- ويعرفها Andrew Coleman 2006بأنها المرحلة التي تسبق مرحلة الرشد واكتمال النضج (خصيفان والشهري والجدعاني ، 2014م).

أزمة الهُوية Identity Crisis

- يصف أريكسون أزمة الهُوية بأنها نقطة دوران ضرورية ولحظة حاسمة تحدد ما إذا كان ينبغي أن يتحرك النمو في مسار واحد أو أكثر ، وتساعد الفرد على تنظيم وإدارة وإعادة واكتشاف الهُوية إضافة إلى التميز والتفرد (الدوكالي ، 2010م ، ص9).

- ويعرفها سنف2005م أنها نقص في الشعور الطبيعي الخاص باستمرارية الوجود التاريخي للفرد (داود ، 2017م ، ص678).

مجهولي النسب:

- يرى زهران 1985م أن مجهول النسب هو الطفل الذي تم الحمل فيه خارج أو قبل الزواج ويطلق عليه حمل السفاح أو الزنا ويطلق عليه أحيانا اللقيط (القرالة ، 2013م ، ص4).

ويعتبر أحمد 2015م أن مجهول النسب وفق قرار مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية والصادر برقم 612 وتاريخ 1395/5/13هـ هو الطفل الموجود في السعودية لأبوين غير معروفين.

الإطار النظري والدراسات السابقة

الأفكار اللاعقلانيةRational Thoughts

أفتراضات النظرية العقلانية لالبرت اليس

أشار أليس 1994 Ellisفي نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي إلى ان الاحداث التي تطرأ على الافراد تتضمن عوامل خارجية تمثل أسباباً ، إلا أن الأفراد ليسوا مسيرين كلياً ، وإنه بإمكانهم أن يتجاوزوا جوانب القصور البيولوجية والاجتماعية والتفكير الصعب ، وأن يتصرفو بأساليب من شأنها أن تتغير وتضبط المستقبل ، وهذا الأعتراف بقدرة الفرد على التحديد في الجانب الحسن لسلوكة الذاتي ولخبراته الانفعالية يعبر عنها بنظرية "ABC"(ابن بري ، 2017م ، 17).

حيث يشير الرمز (A) إلى الحدث المسبب للانفعال ، بينما (B)يشير إلى اعتقاد الفرد وفكرته حول ذلك الحدث ، و (C) تشير إلى النتيجة المتوقعة بناء على (B) ، ويقرر أليس أن اعتقادنا (B) هو الذي يتحكم في النتيجة ومن ثم في سلوكنا ، فإذا كان اعتقادنا حول المثير منطقياً وعقلانياً كان السلوك إيجابياً وسويا والعكس صحيح.

ويرى أليس أن الاضطراب النفسي ينشأ بسبب طريقة الفرد غير العقلانية في تفسير الأحداث ويهدف العلاج العقلاني إلى دحض أفكار الفرد غير العقلانية ومهاجمتها واستبدالها بأفكار عقلانية إيجابية.

وقد وضع أليس عدة أساليب للعلاج العقلاني الانفعالي وهي:

أ. الأساليب المعرفية (وقف الأفكار–التوجيه–الإيحاء–المنطقية).

ب. الأساليب الانفعالية (التقبل الغير المشروط–تمثيل الأدوار المرح).

ج. الأساليب السلوكية (الواجبات المنزلية–أساليب الاشراط–الاسترخاء) (الغامدي ، 2016م ، 10).

ويشير وألن ودريدن Wallen & Drydenإلى أن نظرية أليس تقوم على مجموعة من الافتراضات:

1. الانسان كائن عقلاني ولا عقلاني عندما يفكر ، ويسلك بطريقة ليصبح ذو فاعلية.
2. الاضطراب النفسي ، أو السلوك العصابي ، هما نتيجة التفكير غير المنطقي واللاعقلاني.
3. يرجع التفكير اللاعقلاني في نشأته وإلى التعلم المبكر غير المنطقي.

4. الأنسان حيوان لفظي ، والتفكير يتم من خلال استخدام الرموز اللفظية.

5. إن استمرار حالة الاضطراب الانفعالي الناتج عن الألفاظ الذاتية لا تتأثر بالأحداث الخارجية فقط ، وإنما تتأثر بإدراكات الفرد واتجاهاته نحو هذه الاحداث.

6. الأفكار السلبية التي تهزم الذات يجب مهاجمتها عن طريق إعادة تنظيم المعتقدات ، والاتجاهات التي يتبناها الفرد نحو تلك الاحداث (عاصلة ، 2013م).

سمات الأفكار اللاعقلانية

حدد أليس Ellis 1994 عدداً من السمات للأفكار اللاعقلانية ، وهذه السمات والمميزات هي:

1. المطالب Dmandness

يرى أليس وجود علاقة ارتباطية بين رغبات الفرد ومطالبه المستمرة واضطرابه الانفعالي ، كأن يصرّ على إشباع تلك المطالب وأن يتيح دائماً في عمل ما ، فالاضطراب يحدث عندما يقوم الفرد بأحاديث ذاتية مع نفسه ، والتي يفرضها بنفسه على نفسه وعلى العالم والأخرين.

2. التعميم الزائد Over generalization

يرى أليس أن الفرد يميل ويلجأ إلى تعميم النتائج التي لا تعتمد على تفكير دقيق ، والتي تقوم على الملاحظة الفردية ، فالطالب الذي فشل في اختبار ما ، فأنه يحكم على نفسه بأنه لا يملك مقومات النجاح.

3. التقدير الذاتي Self_Rating

شكل من أشكال التعميم الزائد ، فالفرد لديه المعرفة بالرؤية الذاتية للأفعال والمواقف ، ولكنّ الضغوط لها أهمية في تحديد موقف الفرد تجاه الأحداث التي تمر به ، فيلجأ لنمط التفكير الملتوي عند تقدير القيمة الشخصية فتظهر تأثيرات سلبية لهذا التقدير ، منها الميل على التركيبات الخاطئة ، المطالب غير الواقعية ، التي تتعارض مع الأداء ، وعلى هذا فعلى الفرد أن يعدّل من فلسفته في مشكلة القيمة الشخصية من خلال تقبل الذات بدلاً من تقييم الذات.

4. التفكير المتطرف Absolutistic

يميل بعض الأفراد إلى إدراك الأشياء إما بيضاء أو سوداء حسنة أو سيئة ، صادقة أو خاطئة ، دون الإدراك أن الشيء الواحد في ظاهر الأمر سيئاً ، ولكن قد يكون فيه أشياء إيجابية ، أو يؤدي إلى نتائج إيجابية.

5. أخطاء العزو Attribution Error

حيث يميل الفرد إلى أن ينسب أفعالة الخاطئة إلى أخرين مما يؤثر على إدراكه للأحداث الخارجية وحالته الانفعالية وسلوكه ، ومن أخطاء العزو اللّوم المستمر للذات ، ولوم الغير.

6. اللاتجريب Anti-Empiricism

فالأفكار اللاعقلانية ليست مستمدة من الخبرة التجريبية للفرد حيث الدقة والصدق.

7. التكرار Repetition

يرى أليس أن تكرار الأفكار اللاعقلانية باستمرار لدى الفرد بشكل لا شعوري ، وأن الضغوط الداخلية والخارجية تجعل الفرد يميلا تجاه الأفكار الخاذلة للذات (عاصلة ، 2013م).

خصائص الأفكار اللاعقلانية

لقد قامت دريدن Dryden بتلخيص أهم خصائص الأفكار اللاعقلانية وهي كالتالي:

- ينشأ عنها سخط وتذمر وعدوان وغضب من الناس والأخرين.
- تكون دائماً في صورة الإثبات والنفي بصفة مطلقة ، ولا تساعد على التفكير بالاحتمالات.
- أنها غير منطقية ولا تتسق مع الحقيقة والواقع ، كما أنها تعيق الفرد من تحقيق أهدافه ورغباته.
- أنها تتصف بالجمود والتطرف.

أيضا لخص حجازي خصائص هامة للمعتقدات اللاعقلانية وهي كالتالي:

1. أنها تتصف بالجمود والتطرف ، وينشأ عنها عادة أفكاراً لا عقلانية مثل "أنه أمر فظيع يجب ألا يحدث أبداً".
2. ينشأ عنها السخط والتذمر والعدوان والغضب من النفس والأخرين.
3. تكون دائماً في صورة الإثبات والنفي المطلقين ، ولا تساعد على التفكير بالاحتمالات.
4. أنها غير منطقية ولا تتسق مع الحقيقة والواقع ، كما أنها تعيق الفرد من تحقيق أهدافه ورغباته (حجازي ، 2013م ، 42).

وأشار ويندي دريدن إلى الخصائص التي تميز الأفكار اللاعقلانية وهي:

1. التصلب–يعني ذلك عدم قدرة الفرد على التكيف مع الظروف الحياتية.
2. غير منطقية–ويعني ذلك أنه لا يتقبلها العقل وتمتاز بالمبالغة والتهويل.

3. خاطئة–أي أنها لا تتطابق مع الواقع.

4.لا تساعد على تحقيق وإنجاز الأهداف.

5. تؤدي إلى الاضطراب النفسي(بيوض ، 2015م ، 27).

أنواع الأفكار اللاعقلانية

الأفكار غير عقلانية هي في الأصل رغبات و أشياء يحبها الانسان ويفضلها ، إلا أنها أخذت طابع المطالب المطلقة والشروط اللازمة التي لا يمكن التنازل عنها ، وهناك ثلاثة أنواع من الأفكار وهي:

1. أفكار تتعلق بالذات

مثل يجب أن أتقن كل شيء وإذا لم أفعل ذلك فإنه أمر فظيع لا يمكن أن أتحمله ، ومثل هذه المعتقدات تؤدي إلى الخوف والقلق ، والاكتئاب والشعور بالذنب.

2. أفكار تتعلق بالأخرين

مثل يجب أن يعاملني الناس معاملة حسنة عادلة ، وإذا لم يفعلوا ذلك فإنه أمر فظيع ، لا أتحمله وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالغضب والعدوانية والسلبية.

3. أفكار تتعلق بظروف الحياة

مثل يجب أن تكون الحياة بالشكل الذي أريده وإذا لم تكن كذلك فإنه أمر فظيع لا أتحمله ، وتؤدي هذه الأفكار إلى الشعور بالأسى والألم النفسي(الغامدي ، 2011م).

مصادر الأفكار العقلانية اللاعقلانية

أشار أليس إلى أن الفرد يعيش في نظام اجتماعي ومادي معين ، وأن مجموع الأفراد الذين يعيشون في هذا النظام يتبادلون التأثير والتأثر فيما بينهم ويؤثرون ويتأثرون بالنظام ذاتياً عن طريق أفكارهم وانفعالاتهم وسلوكياتهم ، ولأن بعض الأفراد ساذجين وقابلين للتعلم بالفطرة؛فهم يتعلمون المعايير والقيم من أسرهم ورفقاهم ورجال الدين ، بالإضافة إلى تعلمهم هذه المعايير والقيم بصرف النظر عن صحتها ، فإنهم يتعلمون الأحكام المطلقة ، والمطالب الصارمة عن تلك القيم والمعايير ، وعليه فإن الفرد يستمد أفكاره سواء العقلانية أو اللاعقلانية من الأسرة ، والزملاء ، والمدرسة ، والعمل ، والجيران ووسائل الأعلام (ابن بري ، 2017م ، 21)

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تصنيف الأفكار اللاعقلانية

ولقد قام ديكسبي وبيرنارد Digiuseppe & Bernard 1990 باختصار الأفكار اللاعقلانية إلى ثلاثة أصناف عامة:

1. الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالذات:يجب أن يكون أدائي جيداً ، ومنجزاً ، وأنال موافقة ومحبة الأخرين وإلا كنت شخصاً لا قيمة له ، ومن نتائج هذه الفكرة اللاعقلانية توقع شعور الفرد بالهلع والقلق والاكتئاب.

2. الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالأخرين:يجب أن يتصف الأخرون بالعدالة تحت كل الظروف والأحوال ، وأن يكونوا ودودين في تعاملهم معي مراعين لشعوري ، وإلا فهم أشرار يستحقون العقاب ، ومن المتوقع أن تؤدي هذه الفكرة إلى مشاعر الغضب والعدوان والانطواء.

3. الأفكار اللاعقلانية المتعلقة بالظروف:يجب أن أحصل على ما أريد بكل سهولة ، وتكون الظروف مريحة ومناسبة وتوفر لي الأمان ، وإلا ستصبح الحياة شاقة وتعيسة ، ومن المحتمل أن تؤدي هذه الفكرة إلى انخفاض القدرة على تحمل الإحباط (الشيراري ، 2010م ، 6.7)

أساليب التفكير وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية

حدد بيك Beek أساليب التفكير التي ينشأ عنها الأفكار اللاعقلانية في ما يلي:

1. التهويل والمبالغة ، حيث يضفي الفرد دلالات مبالغ فيها عن الموضوعات المحايدة ، أو المبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي والتهوين من المزايا والنجاح الشخصي.

2. التعميم؛بمعنى تعميم خبرة سلبية منعزلة عن الذات ككل.

3. الكل أو لاشي؛حيث يدرك الأشياء إما سيئة تماماً أو لا شيء.

4. عزل الأشياء عن سياقها؛بمعنى الانتقاء السلبي.

5. التفسير السلبي لما هو إيجابي.

6. القفز إلى الاستنتاجات؛ بمعنى إدراك أن الموقف ينطوي على تهديد وخطر وامتهان دون أن تكون هناك دلائل على ذلك.

7. قراءة المستقبل سلبياً وحتمياً.

8. التأويل الشخصي للأمور؛فينسب لنفسه مسئولية النتائج السلبية في المواقف التي يمر بها(حجازي ، 2013م ، 44).

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أعراض الأفكار اللاعقلانية

1. أعراض مزاجية Mood Symptoms

يكون حزين –مكتئب–غير سعيد–منخفض المعنوية –قلق –سهل الاستثارة وفقد المتعة والبهجة والرضاء عن الحياة.

2. أعراض معرفية Cognition Symptoms

فقدان الاهتمام – صعوبة التركيز–انخفاض الدافع الذاتي–الأفكار السلبية–التردد–الشعور بالذنب–الأفكار الانتحارية–الهلاوس–الأوهام–ضعف التقييم النفسي –نظرة سلبية للنفس–الشعور بفقد الامل في المستقبل.

3. أعراض سلوكية Behaviour Symptoms

تأخر ردود الأفعال السيكوحركية أو زيادتها –البكاء –الانسحاب الاجتماعي–الاعتماد على الغير –الانتحار.

4. أعراض بدنية Physical Symptoms

اضطرابات النوم–الإرهاق–زيادة أو نقص الشهية –زيادة أو نقص الوزن –الألم–الاضطرابات المعوية–نقص الرغبة الجنسية (حجازي ، 2013م ، 38).

خطورة الأفكار اللاعقلانية

أشار أليس إلى خطورة الأفكار اللاعقلانية وهي كالتالي:

1. أعتبارها مصدر من مصادر الاضطراب الانفعالي ، فقد أشار أليس إلى أن الاضطراب الانفعالي يرتبط ارتباطا وثيقاً باعتناق الفرد لمجموعة من الأفكار غير الواقعية و غير المنطقية ، و أن هذا الاضطراب يمكن أن يستمر ما لم يغير الفرد هذه الأفكار بل و يستبدلها بأفكار أخرى واقعية ومنطقية

2. تعتبر مسئولة عن العديد من المظاهر السلوكية المرفوضة ، فقد أشار Nelsonإلى أن الأفكار اللاعقلانية التي يتم غرسها في نفوس الأبناء تؤدي إلى مظاهر سلوكية مرفوضة ، كالتعالي والتكبر ، واللامبالاة ، والسخرية ، والنقد الهدام ، والتمركز حول الذات ، وتهويل المواقف والأحداث البسيطة ، بالإضافة إلى بناء الاستنتاجات الخاطئة من المقدمات الخاطئة ، التي يؤمن بها هؤلاء الأبناء.

3. تعتبر الأفكار اللاعقلانية مؤشرات للضغوط الحياتية الناجمة عن الطلاق أو فقدان الوظيفة أو وفاة المقربين (الضلاعين ، 2016م).

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أزمة الهُوية Identity Crisis

تكوين الهُوية

يبين كوبر وأخرون 1996م أن تكوين هوية المراهق تعني شعوره بالاندماج والتماسك وفهم الشخص لعلاقته مع الأخرين ، وفهمه للقيم والأدوار في المجتمع ، ويضيف بأن إريكسون يؤمن بأن تكوين الهُوية الذاتية للشخص في المهمة الرئيسية في المراهقة.

وأن المهمة الثانية هي تحقيق مستوى جدي من الارتباط والثقة مع الأصدقاء وغالبا ما ترتبط مع الأصدقاء بنفس الجنس قبل انتقالها بشكل خاص إلى علاقات مع الجنس الأخر.

والمهمة الثالثة هي اكتساب دور جديد في العائلة ، حيث تصبح العلاقة مع الوالدين متساوية حيث يكبر الشخص ويصبح أكثر استقلالية ومسئولية ، وتلعب الثقافات المختلفة دوراً مهماً في تشكيل علاقات المراهق بوالديه فبعض المجتمعات تسمح بدور أكبر للمراهق داخل العائلة ، بينما في مجتمعات أخرى تبقى علاقة المراهق بوالديه أكثر رسمية وجدية ، وتشمل الاستقلالية في أداء المهام المدرسية أو الحصول على عمل والبقاء مستقلاً مادياً أكثر عن الوالدين. وتشمل أيضا توقع مهام الكبار المستقبلية ، والتفكير في خيارات العمل ، وهذه التغيرات لا يمكن عملها بسهولة من خلال إتباع رغبات الوالدين وخططهم ، ومن هنا يجب السماح للمراهقين بأخذ قراراتهم بأنفسهم وترجمتها فعلياً إلى تصرفات(أبو فضة ، 2013م ، 40).

يرى إريكسون أن الشخصية تكون كلما تقدم أحد الأفراد في المراحل النفسية الاجتماعية خلال الحياة ، ويوجد في كل مرحلة صراع يتم مواجهته وحله كما يوجد لكل أزمة من أزمات الصراع حل إيجابي وأخر سلبي ، ويعترف إريكسون بثلاثة عوامل تمثل الشخصية هي:الجانب التشريحي"المكونات الداخلية للنمو"والجانب المزاجي "الفروق الفردية في النمو"والجانب الاجتماعي "التأثيرات الثقافية"ويؤكد Marcia 1980 ما ذهب إليه إريكسون في أن أزمة الهُوية تبدو في الجانب المعرفي ، والفيزيولوجي ، ومكونات البيئة الاجتماعية لدى الفرد ، وهي التي تخول له أن يبدأ في اعتبار نفسه راشداً وتحديد الاتجاه لانتهاج سلوك الراشد(رحيم ، 2013م ، 33).

أنواع الهُوية

يمكننا أن نميز بين نوعين رئيسين للهوية ويتطلب نمو الهُوية تحقيق النجاح في الأبعاد الفرعية التي تندرج تحت هاذين النوعين وهما:

1. الهُوية الأيديولوجية

تعني الأيديولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو مجموعة ، ومن هنا فللايدولوجيا وجهان ، الوجه الأجتماعي عن أيديولوجيات الأشخاص والمجتمعات تاريخياً ، والوجه الثاني هو الوجه الذاتي الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات والأخرين .

وترتبط الهُوية الأيدولوجية بمدى الالتزام في بعض النواحي كالعمل ، والقيم الأيديولوجية المرتبطة بالسياسة ، والدين ، وفلسفة الفرد لحياته.

ويعتبر المعتقد الديني واحداً من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية ، وفي مرحلة االمراهقة يتم النظر إلى الدين نظرة أكثر منطقية.

ويعد الأختيار المهني واحداً من الأبعاد الرئيسية للهوية الأيديولوجية المحققة أو النامية ، ولا شك في أن الاختيار المهني أهمية في حياة الفرد ، فهو وسيلة لخدمة الذات ، ولشعور الفرد أمام نفسه بأن له مكانته المميزة.

2. الهُوية الاجتماعية

تعد الهُوية الاجتماعية من المقومات الأساسية للفرد لما يترتب عليها من دور إجتماعي ومكانه إجتماعية ، لأن الهُوية الاجتماعية يقصد بها تصور الفرد لذاته وفق منظومة المجتمع والأخرين ، وذلك من خلال العلاقات التي يقيمها داخل محيطه الاجتماعي ، وترتبط الهُوية الاجتماعية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية.

وتتحدد الهُوية الاجتماعية بمدى الالتزام بالأدوار الاجتماعية ، كالصداقة والتعامل مع الجنس الأخر ، وإدراك طبيعة الدور الجنسي ، وأساليب الترفيه والاستجمام.

وتعتبر القدرة على إقامة علاقات صداقة جيدة مع الأخرين عاملاً مهماً في النمو الاجتماعي ومؤشراً على التوافق والصحة النفسية(الدوكالي ، 2010م ، 51.52).

أبعاد الهُوية

قد ميز جروتيفانت وثوربك الهُوية في بعدين أساسين هما:

1.البعد الأيديولوجي:

ويتضمن النواحي المهنية والدينية "العقائدية" ، وفلسفة الفرد لأسلوبه في الحياة بما تشتمل عليه من قيم وأهداف ومعايير.

2. البعد الاجتماعي أو هوية العلاقات البينشخصية:

ويتضمن جوانب مثل الصداقة ومواعدة الجنس الأخر والأدوار الجنسية وطريقة الأستجمام أو الترفيه التي يختارها الفرد (داود ، 2017م ، 684[S1]).

رتب الهُوية

قد ناقشت مارشيا Marci رتب الهُوية في مصطلحات تؤكد عملية الاستكشاف Exploration والالتزام Commitment وفيما يلي تعريفاً لرتب الهُوية وفقاً لرؤية جيمس مارشيا

1. إنجاز الهُوية Identity Achieve

هم الأفراد الذين لهم خبرة "أي جربوا" مرحلة تكوين القرارات ويواصلون اختياراتهم المهنية وأهدافهم.

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

2. تعليق الهُوية Identity Moratorium

هم الأفراد الذين حالياً يكافحون في الاختيار المهني أو الأيديولوجي وهم في مرحلة صراع الهُوية.

3. تشتت الهُوية Identity Defused

هم الأفراد الذين ليست لهم ميل نحو توجه مهني أو أيديولوجي بغض النظر إذا أو لم يمرون بصراع.

4. إنغلاق الهُوية Identity Foreclosed

هم الأفراد الذين ألتزموا مهنياً ولهم أهدافهم الأيديولوجية ، لكن هذه الأهداف أختيرت لهم بواسطة والديهم أو الأخرين ، وهم يظهرون قليلاً أو لا يظهرون صراع واضح(Marcia,1966).

مفهوم هوية الأنا

يقصد بهوية الأنا تحديد الفرد من سيكون في صورة تساؤل من أنا؟ ذلك التساؤل الذي يعد نقطة تحول في حياة المراهق ، إذ يجب أن يعيش صراعاً وقلقاً ليحدد إجابة لسؤاله هذا.

ويكون للحياة معنى إذا استطاع المراهق توقع المستقبل بناءً على خبرات الماضي والحاضر ، وأن تكون هذه الخبرات متصلة بحيث تحقق فرديته ، ويكون قادراً على تقوية دوره الاجتماعي من خلال علاقاته بعالمه وبالأخرين.

(وإن حل المراهق لصراع هذه المرحلة "الهُوية" ليس في الانفصال الكامل عن ماضيه أو الاستمرار الكامل بهذا الماضي ، ولكن في تكامل هذا الماضي مع حاضر جديد نحو مستقبل معين ، والمراهق في سعيه للبحث عن الإحساس بالتماثل بين الماضي والحاضر والمستقبل قد يعيش معاركه الباكرة مع أشخاص أخرين لم تكن لهم علاقه به ، لكنهم يمثلون معارضيه كما أصبح أكثر استعداداً لأن يعتنق مبادئ مطلقة لا تقبل المناقشة ، وتعمل على حماية وصيانة هذه الهوة النهائية)(الدوكالي ، 2010م ، 55.56).

مجهولي النسب Parentess Unkoen

الزواج أية حميدة من أيات الله ، ونعمة عظيمة من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى على عباده ، وهو الوسيلة الشريفة لغض البصر عن المحرمات ، وإشباع الرغبات الجنسية دون شذوذ أو انحراف ، وهو إنجاب الأطفال لإعمار الأرض وتكوين أسرة قائمة على المودة والرحمة والسكينة كما قال الله تعالى **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)**"الروم21" والأسرة هي أول مؤسسة يعرفها الأطفال والوسيلة التي يتقدمون عن طريقها الأخرين(الزعلان ، 2015م ، 40).

وتوجد عدة مفاهيم تناولت الطفل مجهول النسب ، فمنها من يطلق عليه "اللقيط" ، فالطفل غير الشرعي هو المولود من أبوين لا تربط بينهما رابطة الزواج ، ويعتبر الطفل غير شرعي إذا ولد من علاقة غير شرعية خارج إطار الزواج الشرعي بين رجل وامرأة ، بحيث يكون مجهول النسب (بوطبال ، عشوي ، 2016م ، 218).

إن مجهول النسب كغيره يحتاج إلى الطعام والشراب والملبس والنوم والراحة ، فتلك أساسيات للحياة يحتاجها الفرد لكي يعيش في الحياة ، فهذا الطفل يفتقد إلى الشعور بالأمن وذلك لحرمانه من وجود الأم والأب اللذين يمثلان مصدر الاطمئنان في حياة الطفل فهو أيضاً بجانب معاناته من الحرمان الأسري ويعاني من الشعور بالنبذ وبوصمة العار(أحمد ، 2016م ، 252).

ومشكلة مجهولين النسب "اللقطاء"تُعد من المشاكل الاجتماعية التي توجد بوضوح في دور الأيتام والجمعيات الخيرية التي تضم عدداً كبير من اللقطاء الذين لا يعرف لهم أب أو أم ويجدون أنفسهم في مواجهة مع صعوبات الحياة فينتج عن ذلك العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها هؤلاء اللقطاء ، ومجهولي النسب"اللقطاء"موجودين في المجتمع ولابد من تأهيلهم وتوظيفهم لخدمة المجتمع ولا يمكن تجاهلها(زقوت ، 2011م ، 97).

أسباب ظاهرة مجهولي النسب

تعد ظاهرة الولادات غير الشرعية (مجهولي النسب) من الظواهر الاجتماعية السلبية في مجتمعنا حيث تفوق خطورتها ظواهر اجتماعية أخرى كالتشرد والانحراف وغيره لأن مجهولي النسب ضحاياه سوء تصرف الطاقة الجنسية من جهة واختلال القيم الأخلاقية لدى فاعليها والمتمثلة بغياب الضمير الاجتماعي وضعف الذات الإنسانية وانعدام الوازع الأخلاقي من جهة أخرى(زقوت ، 2011م ، 96).

وتعود أيضاً أسباب مشكلة ظهور مجهولي النسب في نظر البعض إلى الفقر والعلاقات غير الشرعية المحرمة وازدياد الاختلاط بين الذكور والإناث ونقص التوعية الجنسية للمراهقين ونقص الوازع الديني وفقدان الحب والروابط الأسرية بما يؤدي للفتيات إلى البحث عن علاقات حميمة خارج الأسرة ، والبطالة وما يرتبط بها من جرائم واغتصاب ، وإذا كانت مرحلة المراهقة مصحوبة بالعديد من المشكلات الاجتماعية أو النفسية التي ترجع إلى طبيعة هذه المرحلة أو الظروف الأسرية والمتغيرات المجتمعية ، إلا أن المراهقين بشكل عام أحياناً لا يستطيعون إشباع احتياجاتهم ولا يدركون دورهم في الحياة ولا يتوفر لديهم الفرصة للإحساس بقيمتهم الاجتماعية مما يولد لديهم مشكلات مرتبطة بتحديد هويتهم الشخصية والإحساس بها(مبروك ، 2011م ، 2749).

ويمكن أن نلخص أهم أسباب وعوامل انتشار ظاهرة مجهولي النسب:

أ.عوامل نفسية:

1. الاندفاعية.
2. حب المغامرة.
3. محدودية الخبرة الاجتماعية.

ب. عوامل اجتماعية:

1. الدور السلبي لوسائل الإعلام.

2. ممارسة الدعارة.

3. ضعف الوازع الديني.

4. عدم متابعة الأسرة للأبناء والتفكك الأسري.

5. سلبية العولمة والغزو الثقافي.

6. ضعف التواصل الأسري.

7. الاغتصاب.

8. الخيانة الزوجية(بوطبال ، عشوي ، 2016م ، 221.222).

المنظور الإسلامي في قضية مجهولي النسب

رأي الأسلام واضح وصريح في هذه القضية ، فقد حث على الزواج ، والبعد عن الرذيلة من خلال الأيات القرانية والأحاديث النبوية ، لإعمار الأرض وصيانة الأنفس عن الحرام ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم "يامعشر الشباب من أستطاع منكم الباءة فليتزوج"

وقد حث على تكوين الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع والدعامة الأولى من دعامته وأسسه ، والأسرة في نموذجها البسيط رجل وامرأة ، زوج وزوجة فـ الله عزوجل قد تكفل للمتزوجين أبتغاء مرضاته ، والبعد عن معصيته ، أن يجعل لهم مخرجاً ويرزقهم من فضله ، قال تعالى(**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**)"النور:32" "وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :ثلاثة حق على الله عونهم:المجاهد في سبيل الله ، والكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف".

ولقد حرم الإسلام التلاعب بالأنساب ، او محاولة انتساب طفل لغير أبيه ، ورتب على ذلك العقاب الشديد ، "فلقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: من ادعي إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام."

والأسلام أنصف مجهولي النسب وضع لهم مبادئ لضمان كرامتهم ، وحدد لهم هوية ، وهذه المبادئ قابلة للقياس بما ينسجم مع روح العصر ، فأوجب الإسلام مجهولي النسب غير الشرعيين أسماء وهوية ، إلى جانب الأخوة في الدين ، أستحسن الشرع لقائدهم حق الموالاة كما تلخصه الأية(**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**)الأحزاب:**5**(الزعلان ، 2015م ، 48).

المراهق مجهول النسب

تعد فئة المراهقين مجهولي النسب من الفئات المحرومة من الرعاية الأسرية ، ومن الفئات المعرضة للخطر والانحراف سواء كان مصدر هذا الخطر داخلي من المراهق ذاته أو خارجي من الظروف المحيطة بما يظهر مجموعة من السلوكيات التي تعكس حالة تمرد وإحساس بعدم قبول المجتمع وبالتالي الخوف منه ، وفقدان الرعاية الأسرية والحماية الأسرية التي تجعله لا يتعود على السلوكيات السليمة أو اكتساب العادات الاجتماعية وإتباعها بشكل سليم ، بحيث يعاني مجهول النسب من عدم الرضا عن الذات ، وفقدان الهُوية ، فصورة الذات لديهم تحتويها المشاعر السلبية والشعور بالدونية وانخفاض تقدير الذات وافتقاد الأمن والانتماء للأسرة وافتقاد العناية والحماية مما يصل بهم على فقد الإحساس بالذاتية وعدم الشعور بالحرية في التعبير أو التفكير.

ففي فترة المراهقة يبدأ المراهق مجهول النسب في استعادة خبراته السابقة مما يؤدي إلى اصطدامه بعالم الواقع الذي يؤكد له أنه مجهول النسب وأنه بلا أسرة ولا يعلم عنها شيئا ، فهو في مؤسسة رعاية يتلقى فيها الرعاية الأسرية ولكن لا يتلقاها بشكله الطبيعي لافتقاد الدور السيكولوجي الذي تقوم به الأسرة من التوجيه المستمر والضبط الاجتماعي ، فيشعر باليأس والقلق والحزن وعدم الأمان والنقص.

ويبدأ المراهق مجهول النسب في البحث عن هويته بطرح تساؤلات عديدة من أكون ومن أين أتيت وإلى أين أمضي وإلى أي طريق أكون ، ويبدأ بالبحث عن كينونته ، وعن هويته وعندما يفشل في تحديد معنى لهويته من خلال ثقافته السائدة ، ينتابه مشاعر الإثم والقلق والافتقار إلى الأمان متحدياً أليات الثقافة القائمة بالتمرد والصخب والثورة على ما هو قائم ، ومن هنا ينشأ ما تسمى "أزمة الهُوية" Identity Crisis وما يصاحبها من عوارض مرضية نفسية واجتماعية وثقافية .

وتحدث هذه المشكلة للمراهق عندما ينعدم الاتصال بين الماضي والمستقبل أو يصبح الماضي والمستقبل بالنسبة له غامضاً فيفقد الثقة في نفسه وفي قدرته في السيطرة على مجريات الأمور وبالتالي ينعزل عن حياة غالبية المجتمع الذي يحيا فيه(مبروك ، 2011م ، 2748).

مؤسسات الرعاية الاجتماعية لمجهولي النسب

حُرم مجهولو النسب من حاجتهم إلى الرعاية والعناية حرماناً شديداً جداً بصفتهم أيتاماً ، لذلك قرر العلماء أن اليتيم ليس من فقد أباه فقط لكنه أيضاً كل من فقد العلم بنسبه ، بل إن مجهولي النسب هم أشد حاجة للعناية والرعاية من معروف النسب لعدم معرفة قريب لهم يلجأون له عند الضرورة ، وأفتت بذلك اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والأفتاء في المملكة العربية السعودية والتي جاء فيها أن مجهولي النسب في حكم اليتيم ، وعليه فإن أجر الرعاية لمجهولي النسب يدخل في الأجر المترتب على كفالة اليتيم "لعموم قوله صلى الله عليه وسلم:أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا"

وكذلك أكد إعلان الأمم المتحدة"للأمومة والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين ، ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في إطار زواج أو خارج إطار الزواج في المادة 25 في بنده الثاني على حق جميع الأطفال بالحماية الاجتماعية سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارجه لأنهم ليسوا هم المسؤولين عن ذلك ، كما أولت اتفاقية حقوق الطفل الدولية ، الجانب الاسري الرعاية الخاصة لما له من دور هام في نمو الطفل ونشأته وبناء شخصيته وما ينعكس على سلوكه وصحته النفسية ،

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ولأن عدم توفر الرعاية الأسرية ينعكس على حياة الطفل بشكل كبير ، فقد ألزمت الاتفاقية الدول الأطراف ، بأن توفر الرعاية الأسرية البديلة (إسماعيل ، 2015م ، 43).

ومن ضمن هذه المؤسسات التي ترعى مجهولي النسب في المملكة العربية السعودية في المنطقة الغربية جمعية الوداد ، وجمعية الشربتلي ، وجمعية أكناف ، وجمعية الناغي ، وجمعية كافل ، وجمعية إخاء ، ويعود سبب إختيار الباحثانان لدار الراعية الاجتماعية إخاء هو دورها الاشرافي لفئة المراهقين.

المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام "مجهولي النسب" إخاء

أنشئت المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام "إخاء"بقرار مجلس الوزراء الموقر رقم(14) بتاريخ 1424/1/14هـ ، المسجلة بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية برقم (35)؛وهي المؤسسة الخيرية المتخصصة في تقديم الرعاية الشاملة للأيتام من ذوي الظروف الخاصة "مجهولي النسب" حيث ترعى 3300 يتيماً ويتيمة في 10 فروع على مستوى المملكة العربية السعودية وهي: الرياض ، مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الدمام ، جدة ، القصيم ، حائل ، أبها ، شقراء ، جازان.

الدراسات السابقة

- **دراسة الريحاني 1987م:**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية وأثر عاملي الجنس والثقافة فيها ، وتم تطبيقها على عينة بلغت(400) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس من الجامعة الأردنية ، و(440) طالباً وطالبةً من طلبة البكالوريوس في جامعة ولاية كارولينا الشمالية ، وأستخدم الباحثانان مقياس ألبرت أليس بعد أن تم تقنينه وإضافة عدد من الأفكار ، وأشارت النتائج إلى أن الطلبة الأردنيين أكثر تقبلاً للأفكار اللاعقلانية من الطلبة الأمريكيين ، وقد تميزوا عن الطلبة الأمريكيين في معظم الأفكار اللاعقلانية الواردة في المقياس بصرف النظر عن الجنس ، وقد تبين وجود أثر محدود للجنس في ثلاث أفكار لا عقلانية ، وأنعدم هذا الأثر في التفكير اللاعقلاني مقاساً بالدرجة الكلية ، كما أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لعامل الثقافة في الأفكار اللاعقلانية.

- **دراسة ماركوت Marcotte1996م.**

وهدفت إلى بحث العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والاكتئاب لدى عينة من الطلبة المراهقين في ضوء متغير الجنس والعمر ، وقد تكونت العينة من (85) طالباً وطالبة تراوحت أعمارهم بين (11–18) سنة ، وتم اختيارهم من مدارس الثانويات في الولايات المتحدة الامريكية ، كما تم استخدام مقياس الأفكار اللاعقلانية الذي أعده الباحثانان مستنداً إلى نظرية أليس العقلانية ، ومقياس بيك للاكتئاب ، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والاكتئاب ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الكلية على مقياس الأفكار اللاعقلانية تعزى إلى متغير الجنس والعمر.

- **دراسة عادل عبدالله محمد 2000م:**

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب مواجهة أزمة الهُوية لدى الشباب الجامعي ، وكذلك التعرف على الفروق التي قد تظهر بينهم في جوانب الهُوية وذلك وفقاً لمتغير السنة الدراسية والجنس ، وتضمنت عينة الدراسة (303) مفحوصاً من طلبة جامعة

الزقازيق ، منهم (158) من البنين ، (78) طالباً بالسنة الأولى ، و(80) طالباً بالسنة الرابعة ، (145) من البنات (69 طالبة بالسنة الأولى ، و76 طالبة بالسنة الرابعة) تتراوح أعمارهم ما بين (18–22) سنة.

واستخدم الباحثانان مقياس رتب الهُوية من إعداد مارشيا ، وقام بترجمته وتعريبه للتعرف على رتب الهُوية لدى الأفراد ، كما استخدم استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي لتثبيت ذلك المستوى من إعداد كمال دسوقي ومحمد بيومي خليل ، وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الهُوية بين طلاب وطالبات السنة الأولى وطلاب وطالبات السنة الرابعة لصالح طلاب وطالبات السنة الرابعة ، أيضاً وجود فروق دالة بين البنين والبنات لصالح البنين.

- **دراسة دغريري 2008م:**

وكان هدفها التعرف على الفروق في مفهوم الذات للمراهقين لدى كل من الفئات التالية (المراهقين مجهولي الهُوية –مجهولي النسب –والمراهقين الأيتام والمراهقين العاديين) كما هدفت إلى التعرف على النواحي الشخصية لهذه الفئات من خلال التعرف على مفهوم الذات لهم ، وتكونت العينة (392) مراهق تراوحت أعمارهم بين (13–19) سنة ، وأستخدم الباحثانان مقياس مركز أبحاث مكافحة الجريمة لمفهوم الذات للشباب إعداد الصيرفي 1988م ، وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الكلي بين المراهقين العاديين (المقيمين مع أسرهم)، والمراهقين الأيتام، والمراهقين مجهولي النسب لصالح المقيمين مع أسرهم ، كما أشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الكلي بين المراهقين الأيتام والمراهقين مجهولي النسب لصالح الأيتام.

منهج الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بتحديد العلاقة التي تربط الأفكار اللاعقلانية بأزمة الهوية وعلى ضوء أهداف الدراسة وفروضها تم استخدام المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً كما هي في الواقع ، وجمع البيانات وتفسيرها وتحليلها والتعبير عنها كمياً لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من صحة فروضها والاجابة عن تساؤلاتها.

ويعرف المنهج الوصفي: "بأنه طريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحثان القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة ، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث" ، ويتميز المنهج الوصفي بطريقته الواقعية في التعامل مع مشكلة البحث، نظرًا لوجود الباحثان في قلب الميدان أو المكان المتعلق بالدراسة، ويعد ذلك المنهج مناسبًا لموضوعات البحث العلمي التي تدور حول الظواهر أو المشكلات الاجتماعية والإنسانية ، ومن ثم الحصول على الوصف الكيفي الذي يتمثل في سلوك خارجي للظواهر ، والوصف الكمي الذي يتمثل في الوصول إلى أرقام تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة، أو أرقام لها دلالة في علاقة الظاهرة بالظواهر المحيطة(عبدالوهاب وسليمان ، 2016م).

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين مجهولي النسب في دار الرعاية الاجتماعية إخاء بمحافظة جدة وعددهم (91) ، وقد قام الباحثان بتطبيق الدراسة على كافة أفراد مجتمع الدراسة .

جدول رقم (1)

مرحلة المراهقة	العدد	النسبة
الصغرى	48	%48
الكبرى	43	%43
المجموع الكلي	91	%100

ويوضح جدول رقم (1) عدد ونسبة المراهقين من مجتمع وعينة الدراسة البالغ عددهم 91 مراهق ، حيث كانت المراهقة الصغرى تمثل 48 والمراهقة الكبرى 43.

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان أداتين في هذه الدراسة:

أولاً: مقياس الأفكار اللاعقلانية: إعداد سليمان ريحاني 1985م.

وصف المقياس:

يتكون مقياس الأفكار اللاعقلانية في صورته الأجنبية من 11 فكرة لاعقلانية وضعها ألبرت أليس، وقام الريحاني 1985م بترجمة المقياس وتقنينه على البيئة الأردنية ، وأضاف فكرتين لا عقلانيتين يرى أنهما منتشرتين في المجتمعات العربية وهاتين الفكرتين هما:

1. حتى يكون الفرد ذا قيمة ومكانة بين الناس فإنه يحب عليه أن يتعامل معهم بجدية ورسمية.
2. فيما يخص العلاقة بين الرجل والمرأة فإن مكانة الرجل هي الأهم في هذه العلاقة.

وبذلك أصبحت 13 فكرة لاعقلانية تكون منها هذا المقياس ، وتشتمل كل فكرة على أربع فقرات ، نصفها إيجابي يتفق مع الفكرة ونصفها الآخر سلبي يختلف معها ، وقد وزعت فقرات المقياس على الأفكار التي تعبر عنها بترتيب معين يضمن تباعد الفقرات التي تقيس البعد الواحد بشكل منتظم، هذه الأبعاد على النحو التالي:

1. من الضروري أن يكون الشخص محبوباً أو مقبولاً من كل فرد من أفراد بيئته المحلية.
2. يجب أن يكون الفرد فعالاً ومنجزاً بشكل يتصف بالكمال حتى تكون له قيمة.
3. بعض الناس سيئون وشريرون وعلى درجة عالية من الخسة والنذالة ولذا يجب أن يلاموا ويعاقبوا.
4. أنه لمن المصيبة الفادحة أن تأتي الأمور على غير ما يتمنى الفرد.
5. تنشأ تعاسة الفرد عن ظروف خارجية، لا يستطيع السيطرة عليها أو التحكم بها.
6. الأشياء المخيفة أو الخطرة تستدعي الاهتمام الكبير والانشغال الدائم.
7. من الأسهل أن نتجنب بعض الصعوبات والمسؤوليات بدلاً من أن نواجهها.
8. يجب أن يكون الشخص معتمداً على الآخرين، ويجب أن يكون هناك من هو أقوى منه لكي يعتمد عليه.
9. إن الخبرات والأحداث الماضية تقرر السلوك الحاضر، وإن تأثير الماضي لا يمكن تجاهله أو محوه.
10. ينبغي أن ينزعج الفرد أو يحزن لما يصيب الآخرين من مشكلات واضطرابات.
11. هناك دائما حلاً مثالياً وصحيحاً لكل مشكلة وهذا الحل لابد من إيجاده وإلاّ فالنتيجة تكون مفجعة.
12. ينبغي أن يتسم الشخص بالرسمية والجدية في تعامله مع الآخرين حتى تكون له قيمة أو مكانة محترمة بين الناس.
13. لا شك في أن مكانة الرجل هي الأهم فيما يتعلق بعلاقته مع المرأة.

تصحيح المقياس:

عدد فقرات المقياس 52 فقرة تكون الإجابة عليها ب (نعم أو لا) حيث تأخذ الإجابة (نعم) درجتين وذلك يعني أن المستجيب لاعقلاني والاجابة (لا) تأخذ درجة واحدة وتعني أن المستجيب عقلاني، وبذلك تتراوح الدرجات الكلية للمقياس بين (52–104) وتمثل الدرجة الأدنى (52) أن مجهول النسب رفض جميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس ، أو تعبر عن درجة عليا من التفكير العقلاني ، والحد الأعلى (104) وهي تعبر عن قبول الطالب لجميع الأفكار اللاعقلانية التي يمثلها المقياس أو تعبر عن درجة عليا من التفكير اللاعقلاني.

صدق المقياس:

قام الريحاني بحساب صدق المقياس بعدة طرق ومنها:

1.الصدق المنطقي:

تم استخراج دلالة الصدق المنطقي للمقياس باللجوء لأسلوب التحكيم من قبل المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي وذلك باتفاق 90% منهم على صدق الفقرات في قياس الفكرة التي وضعها لقياسها كمعيار لهذا الشكل من أشكال الصدق.

2. الصدق التجريبي:

تمتع المقياس بدلالات صدق تجريبية ظهرت في قدرته على التمييز بين الأسوياء والعصابيين، حيث دلت نتائج تحليل التباين على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط العصابيين ومتوسط الأسوياء على الدرجة الكلية للمقياس.

3. الصدق العاملي:

ان نتائج التحليل العاملي لنتائج المقياس أظهرت معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية بين معظم أبعاد المقياس فيما بينها وبين الدرجة الكلية للمقياس، وقد أمكن استخلاص أربعة عوامل فسرت معظم تباين أجزاء المقياس (55%)، وكانت العوامل كالتالي:

العامل الأول: يسمى اللاعقلانية المرتبطة بمظاهر الإحباط والقلق، وتمثلها العبارات (9-17-21-25-29-33).

العامل الثاني: يسمى اللاعقلانية المرتبطة بالمثالية والكمال، وتمثله العبارات (5-13-41).

العامل الثالث: ويسمى اللاعقلانية المرتبطة بالحب والانتماء، وتمثله العبارات (1-10).

العامل الرابع: ويسمى اللاعقلانية المرتبطة بالعلاقات الشخصية، وتمثله العبارات(45-49).

ثبات المقياس:

قام ريحاني بحساب الثبات للمقياس بطريقتين على النحو التالي:

1. إعادة الاختبار:

حيث تراوحت قيم معامل الثبات للدرجات الفرعية الثلاثة عشر بين(0.45) و(0.83)، وبمتوسط قدره (0.70)، وبحساب معامل الثبات على أساس الدرجة الكلية للاختبار فقد وصل معامل الثبات (0.85).

2. طريقة الاتساق الداخلي باستخدام معاملة ألفا كرونباخ:

وتراوحت قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس الثلاثة عشر ما بين (0.54) و(0.91) وبمتوسط قدره (0.79)، أما معامل الثبات المحسوب على أساس الدرجة الكلية فكان (0.92).

ثانياً: مقياس أزمة الهوية من إعداد سميرة شند 2015م.

وصف المقياس:

يتكون المقياس من 58 عبارة تركز على أبعاد أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات ، ويتكون المقياس من أربعة أبعاد هي: مفهوم الذات، تقدير الذات، الاتجاه نحو الأخر، الميول الدراسية والمهنية.

تصحيح المقياس:

عدد فقرات المقياس 58 وتقع الإجابة على المقياس في ثلاث مستويات (تنطبق–أحياناً–لاتنطبق) ، وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين ثلاث درجات ودرجة واحدة بمعنى: إذا أجاب الطالب على العبارة بـ(تنطبق) يأخذ درجة 1 ، وإذا أجاب الطالب على العبارة بـ(أحياناً) يأخذ الدرجة 2 ، وإذا أجاب على العبارة بـ(لا تنطبق) يأخذ الدرجة 3 ، وبذلك تتراوح الدرجات الكلية للمقياس(58–174) والحد الأدنى (58) تعبر عن انخفاض أزمة الهوية وأن ليس هناك مشكلة ، والحد الاقصى (174) وهي تعبر عن وجود أزمة الهوية.

صدق المقياس:

قامت شند بحساب صدق المقياس بعدة طرق ومنها:

1. الصدق العاملي

وقد أمكن استخلاص أربعة عوامل فسرت معظم تباين أجزاء المقياس، وكانت العوامل كالتالي:

العامل الأول: أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود 24 عبارة ذات تشبعات دالة على هذا العامل حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين(0.587) ، (0.320) وبلغ الجذر الكامن (6.326) ويفسر هذا العامل (6.659)% من حجم التباين الكلي.

العامل الثاني: أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود 18 عبارة ذات تشبعات دالة على هذا العامل، حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (0.486)، (0.310) وبلغ جذره الكامن (5.234) ، ويفسر هذا العامل 5.510% من حجم التباين الكلي.

العامل الثالث: أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود 8 عبارات ذات تشبعات دالة على هذا العامل، حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (0.706) ، (0.367) وبلغ جذره الكامن (4.029) ، ويفسر هذا العامل (4.241)% من حجم التباين الكلي.

العامل الرابع: أسفرت عملية التحليل العاملي عن وجود 8 عبارات ذات تشبعات دالة على هذا العامل، حيث تتراوح معاملات تشبع هذه البنود على هذا العامل ما بين (0.489) ، (0.321) وبلغ جذره الكامن (3.608) ، ويفسر هذا العامل (3.798)% من حجم التباين الكلي.

2. صدق المقارنة الطرفية

وهي من أهم الطرق التي تستخدم لبيان صدق المقياس وتقوم على حساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس أزمة الهوية ومتوسطات درجات الافراد ذوي الدرجات المنخفضة على نفس المقياس ،وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة إحصائية واضحة فهذا يشير إلى صدق المقياس ، وقامت شند بحساب الفروق لكل بعد ثم قامت بحساب الفروق للمقياس ككل ، وتوصلت شند إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس أزمة الهوية ، ومن خلال الفروق التي توصلت لها في كل بعد على حده وفي مجموع درجات الأفراد للمقياس ككل يتضح من ذلك صدق المقياس.

ثبات المقياس: قامت سميرة شند بحساب الثبات للمقياس بطريقتين على النحو التالي:

1. طريقة ألفا كرونباخ

تعتمد معادلة ألفا كرونباخ عبى تباينات أسئلة الاختبار، وتشترط أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، ولذلك قامت شند بحساب معامل الثبات لكل بعد على انفراد كما في الجدول (2).

جدول رقم (2)

الأبعاد	قيمة ألفا
مفهوم الذات	0.743
تقدير الذات	0.646
الاتجاه نحو الأحر	0.532
الميول الدراسية والمهنية	0.465
الدرجات الكلية	0.783

2. طريقة التجزئة النصفية

وهنا تحاول شند قياس معامل الارتباط لكل بُعد بعد تقسيم فقراته لقسمين،(قسمين متساويين إذا كان عدد عبارات البعد زوجي . غير متساويين إذا كان عدد عبارات البعد الفردي)،ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجزئة النصفية لسبيرمان براون والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول رقم (3)

الأبعاد	قيمة ألفا
مفهوم الذات	0.712
تقدير الذات	0.632
الاتجاه نحو الاخر	0.555
الميول الدراسية والمهنية	0.412
الدرجات الكلية	0.741

ويتضح من خلال استخدام طرق الثبات يظهر أن جميع قيم معاملات ألفا مرتفعة، وجميع قيم التجزئة النصفية مرتفعة مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

نتائج الدراسة

أولاً: عرض ومناقشة نتائج الفرض الأول.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب.

جدول رقم (4)

الفرض الأول	عدد العينة	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	91	-0.119	0.261

من خلال الجدول رقم (4) تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان للرتب وذلك لمبررات استخدام الأساليب اللابارامترية ونلاحظ أن معامل الارتباط سبيرمان يساوي 0.119- وهي غير دالة إحصائياً و لا توجد علاقة بين المراهقين مجهولي النسب بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية ، لأنها عند مستوى الدلالة 0.261 والعلاقة سالبة وضعيفة جداً ، وقبل الفرض.

ثانياً: عرض ومناقشة نتائج الفرض الثاني.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الصغرى.

جدول رقم (5)

الفرض الثاني	عدد العينة	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	48	-0.032	0.828

بالرجوع إلى الجدول رقم (5) تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان للرتب وذلك لمبررات استخدام الأساليب اللابارامترية ونلاحظ أن معامل الارتباط سبيرمان يساوي 0.032- عند مستوى الدلالة 0.828 وهي غير دالة إحصائياً ولا توجد علاقة لدى مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الصغرى بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية ، والعلاقة سالبة وضعيفة جداً ، وقبل الفرض.

العدد السابع والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الثاني – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ثالثاً: عرض ومناقشة نتائج الفرض الثالث.

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين من مجهولي النسب في مرحلة المراهقة الكبرى.

جدول رقم (6)

الفرض الثالث	عدد العينة	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
	43	-0.065	0.681

من خلال الجدول رقم (6) تم استخدام معامل الارتباط سبيرمان للرتب وذلك لمبررات استخدام الأساليب اللابارامترية ونلاحظ أن معامل الارتباط سبيرمان يساوي 0.065− وهي غير دالة ولا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لدى مجهولي النسب بين الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية لدى المراهقين في مرحلة المراهقة الكبرى، لأنها عند مستوى الدلالة 0.681 والعلاقة سالبة وضعيفة جداً ، وقبل الفرض.

التوصيات والمقترحات

على ضوء ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة يود الباحثان أن يتقدم بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي قد تفيد العاملين و المهتمين والباحثين في مجال الإرشاد النفسي ، وكذلك العاملين في مجال دور رعاية مجهولي النسب ، ويلخصها فيما يلي :

1. تنظيم حملات تطوعية خاصة لفئة مجهولي النسب وذلك من خلال تحسين الاستقرار لديهم.

2. الحرص على القائمين في الوسط الجامعي من طلاب وأساتذة أن يتم عمل دراسات وأبحاث وبرامج إرشادية على مجتمع مجهولي النسب مما يساهم في تحسين مستواهم النفسي.

3. إجراء دراسات مقارنة بين المراهقين مجهولي النسب والمراهقين العاديين في الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهُوية.

4. إجراء دراسات مستقبلية حول متغيرات الدراسة مع متغيرات أخرى إضافية والكشف عن العلاقة الارتباطية بينها ، وأثر المتغيرات الديمغرافية والشخصية فيها على عينات أخرى.

المراجع

المراجع العربية

ابن بري، أسرار حسين. (2017). المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لدى العازبات في منطقة بئر السبع. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية، جامعة عمان العربية.

أبو فضة، خالد عمر.(2013).قلق المستقبل وعلاقته بأزمة الهوية لدى المراهقين الصم في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

أحمد، حسام الدين مصطفى. (2016، يونيو) الشعور بالوصمة ومجهولي النسب. مجلة الخدمة الاجتماعية،8(56)،239-260.

أحمد، رباب حسن. (2015). ظاهرة الأطفال مجهولي الابوين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.

إخاء، المؤسسة الخيرية لرعاية الايتام. (2018). التقرير السنوي. جدة: ناشر للطباعة والنشر.

إخاء، المؤسسة الخيرية لرعاية الايتام. (2019). نُبذة مختصرة. جدة: ناشر للطباعة والنشر.

إسماعيل، تسنيم محمد. (2015). فاعلية برنامج تدريبي في تنمية تقدير الذات لدى المراهقين مجهولي النسب في دور الرعاية في عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

البشيتي، وداد عبدالسلام. (2009). العلاقة بين حالة المراهقين الاسرية وخصائصهم النفسية والاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة عمان.

البشيتي، وداد عبدالسلام. (2013، يونيو). الفروق في الخصائص النفسية لدى المراهقين المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية والمراهقين المقيمين مع أسرهم في الأردن. مؤته للبحوث والدراسات،7(28)،99-140.

بني خالد، محمد سليمان. (2015، يناير). الافكار اللاعقلانية لدى الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،13(2)،117-135.

بوطبال، سعد الدين.(2016،أبريل).العنف الموجه نحو الطفل مجهولي النسب من منظور اجتماعي إسلامي .مجلة البحوث الإسلامية،2(7)،213-232.

بيوض، زبيدة. (2015). علاقة الاتجاهات الوالدية المدركة في التنشئة والأفكار اللاعقلانية بفعالية الذات لدى طلبة علم النفس بجامعة ورقلة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.

جعفر، فاكهة جعفر. (2012، يناير). الافكار العقلانية وعلاقتها بالاكتئاب لدى طلبة كلية التربية. مجلة كليات التربية،2(12)،117-142.

حجازي، علاء علي. (2013). القلق الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية في محافظة غزة. كلية التربية، جامعة غزة الإسلامية.

حمودة، محمود حماد. (2014، أبريل). أثر برنامج مقترح للتدريب على السلوك التوكيدي على علاج أزمة الهوية لدى المراهقين. مجلة كلية التربية، (54)،504–540.

خصيفان، شذا والشهري، نوال والجدعاني، أسماء. (2014). المرجع الشامل في علم النفس النمو. جدة: خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

داود، ضمياء سالم. (2017، مايو). أزمة الهوية والعنف لدى طلبة الجامعة. المؤتمر الدولي الأول للعلوم والآداب. شبكة المؤتمرات العربية، العراق.

الدوكالي، زينب محمد. (2010). أزمة الهوية وعلاقتها بمفهوم الذات السلبي وسوء التوافق النفسي والاجتماعي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب.

رحيم، خلود. (2013، ديسمبر). علاقة فاعلية الذات بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا،4(11)،27–42.

الريحاني، سليمان طعمه. (1985). الافكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية. عمادة البحث العلمي.14(5)،103–124.

الزعلان، إيمان. (2015). قلق المستقبل وعلاقته بسمات الشخصية لدى الأطفال مجهولي النسب. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

زقوت، ماجدة محمد. (2011). هوية الذات وعلاقتها بالتوكيدية والوحدة النفسية لدى مجهولي النسب. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة بغزة.

السعيدي، عبدالرحمن منصور. (2018، أيار). الافكار العقلانية واللاعقلانية لدى الطلبة الموهوبين. المجلة الدولية التربوية المتخصصة،7(5)،135–144.

سليمان، مصطفى وعبدالوهاب ، طارق.(2016). مناهج البحث في علم النفس ، جدة ، خوارزم العلمية للطباعة والنشر.

زهران، حامد عبدالسلام. (2005). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار عالم الكتب للطباعة والنشر.

شاهين، محمد أحمد. (2007). فاعلية برنامج تدريبي معرفي في تحسين التفكير العقلاني وتقدير الذات وخفض ضغوط ما بعد الصدمة لدى الطلبة الجامعيين في فلسطين. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الدراسات التربوية العليا جامعة عمان العربية.

الشرايري، محمد عبدالحميد. (2010). الأفكار اللاعقلانية والشعور بالوحدة النفسية والعلاقة بينهما لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة اليرموك.

شند، سميرة محمد. (2015، أبريل). الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات. مجلة الارشاد النفسي،2(42)،515-542.

الضلاعين، نرجس حسين. (2016). الضغوط النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.

ضيف، حليمة. (2015، أغسطس). الافكار العقلانية واللاعقلانية حسب نظرية أليس. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية،3(10)،173-185.

عاصلة، بشار زيدان. (2013). الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء نظرية ألبرت أليس. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

عبدالنبي، أحمد. (2017، يونيو). آليات ممارسة الخدمة الاجتماعية للتخفيف من حدة قلق المستقبل لدى المراهقين مجهولي النسب. مجلة الخدمة الاجتماعية،5(58)،187-223.

العطية، أسماء عبدالله. (2016، ديسمبر). دراسة الفروق في أزمة الهوية وفقاً للنوع والمرحلة العمرية لدى عينة من المراهقين. مجلة العلوم التربوية النفسية،13(4)،585-610.

الغامدي، حسين عبدالفتاح. (2011). المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا. مكة: معهد البحوث العلمية.

فيران، أحمد محمود. (2013). الأفكار اللاعقلانية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الوالدية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان.

القرالة، ساهر عطالله. (2013). أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية علم الاجتماع، جامعة مؤته.

قزمور، روان عبدالله. (2011). الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بتقدير الذات وأزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في فلسطين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

كاتبي، محمد عزت. (2015، مايو). أزمة الهوية وعلاقتها بالتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،13(4)،65-80.

مبروك، محمد شحاتة. (2011، ابريل). المشاكل الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالهوية للمراهقين مجهولي النسب وتصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،6(30)،2747-2798.

مجلي، شايع عبدالله. (2011). الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، جامعة عمران.

هريدي، عادل محمد. (2011). نظريات الشخصية. القاهرة: الدار الهندسية للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية

Corey, M., AND Corey, G. (1992). Process and Practice. 4th edition, Brooks Cole, Pacific Grove.

Daumeister, R.E., & Dianne, M., (1985): Two kinds of Identity Crisis, Journal of Personality, 53: 3, Sept.

Delazzari, S. (2000). Emotional intelligence: meaning and psychological well being: a comparison between early and late adolescence . M. A Trinity Western University, Canada. Retrieved from WWW.Twu.Ca/epsv/Pdf.

Franz, C.E. & White, K.M.(1985): Individuation and Attachment in Pesronalty Development : Exterdy Eriskon's Theory , Journal of Personality , vol.53, no.2, jone.

Mahfar, M., Xian, K. H., Ghani, F. A., Kosnin, A., & Senin, A. A. (2018). Irrational Beliefs as Mediator in the Relationship Between Activating Event and Stress in Malaysian Fully Residential School Teachers. *Asian Social Science*, *14*(10), 2006.

Marcia, J. (1966). Development and validation of Ego Identity Status. Journal of Personality and Social Psychology, 3,551-558.

Nair, K. R., James, J. K., & Santhosh, K. R. (2015). Identity crisis among early adolescents in relations to abusive experiences in the childhood, social support and parental support. *Journal of Psychosocial Research*, *10*(1), 167.

Nevid, J.: Rathus, S. & Greene, B. (2000). Abnormal Psychology in changing world . New Jersey : Prentice Hall press.

Santrock , J.(2000). Psychology . New York : Mcgraw-Hill.